

## الطفولة شمس لا تغيب... فعالية ثقافية كرمي لعيون تلامذة «مدرسة عكرمة»



نظمت «مؤسسة الشهيد» بالتعاون مع الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان، فعالية ثقافية وفنية متنوعة لأطفال مدرستي «عكرمة المحدث» و«المخرومي» في حصص، بعنوان «الطفولة شمس لا تغيب»، وذلك في فندق «آرت هاوس» في دمشق.

تضمنت الفعالية التي يعود ريعها إلى أطفال الشهداء حصيلة عمل برنامج الدعم النفسي الذي قامت به «مؤسسة الشهيد» لمدة سنة كاملة مع أطفال مدارس «عكرمة» التي طاولها التفجير الإرهابي السنة الماضية، وتسبب باستشهاد عدد من الأطفال الذين رووا بدمائهم الطاهرة تراب هذا الوطن.

شملت الفعالية مشروعاً من الرسم والكتابة تحت عنوان «كلمتنا كلمة» بإشراف الفنان عصام الحسن. وتضمن المشروع مجموعة من اللوحات التشكيلية والوضوئية التي جسدت من خلالها الطلاب بريشتهم وألوانهم الطبيعية السورية الجميلة من بحار وأشجار وحيوانات، إضافة إلى معرض تضمن كتاباً لمجموعة من الأطفال.

وإحتوى الكتاب الذي حمل عنوان «شموس لا تغيب»، نماذج من كتابات أطفال سورين تعرضوا لتجربة قاسية جداً لا تتناسب مع براءتهم، تدور حول أشياء حميمية تخص حياتهم الشخصية في البيت والمدرسة والشوارع والحديقة، معبرين عن خيالهم الواسع بأسلوب لا يخلو من الطرافة.

وكتبت الطفلة أمل الحسن من الصف السادس «إن الفرح هو شعوري المفضل، فعندما أنتصر أفرح، وعندما أجتهد أفرح أيضاً، ولدي كل شخص طريقة فرح رائحة. وأنا أعتقد أنه عندما أفرح أكون أفضل شخص في العالم وأقول في نفسي: لا أحد يستطيع التغلب علي».

أما الطفل جواد الحوراني من الصف السابع، فكتب: «فرحي مثل فرح الزهرة الجافة العطشى التي ستبتل جذورها بالكثير من الماء». أما الطفلة ليليان الحسن ذات السنوات العشر فكتبت: «أحب وطني وطبيعته الخلابة. وأجمل ما فيه العشب الأخضر. إنه يشبه النجوم اللامعة والورود الملونة».

وكتب الفنان عصام الحسن في مقمته الكتاب إن هذا الكتاب بما يحويه على بساطته، لهو شكل من أشكال مقاومة العنف والموت. كما اعتبره دعوة إلى الحياة والفرح على رغم كل الظروف الصعبة التي نمر بها، على أمل أن تشرق شمس هؤلاء الأطفال فعلاً ولا تغيب، لتبشر سماء المستقبل حاملة لبلادنا الحبيبة كل الخير الذي تستحقه، وكل الجمال الذي أراه يتبرع بين أكفهم الطرية وفي أمقيهم المرتبكة الأن».

وقدم الفنان اللبناني غبريال عبد النور سفير الأمم المتحدة للسلام بصوته الأوبرالي الجميل مجموعة من الأغاني الوطنية، والإنسانية التي عبر من خلالها عن حبه



لسورية وتمنياته بعودة الأمن والأمان إلى ربوعها، معتبراً أن سورية ستنتصر على رغم كل ما تتعرض له من مؤامرات. ومن الأغاني التي أدأها عبد النور: «سلام أيتها الحياة»، «هالجندي البطل»، «يا شام أتعيني الرحيل»، «مهما يتجرح بلدنا»، و«نسيتنا لون النار» وغيرها.

وقالت المتخصصة في الدعم النفسي في «مؤسسة الشهيد» شذى لفلوف إن الهدف من هذه الفعالية إعادة الثقة إلى أطفال «مدرسة عكرمة» بعد التفجير الإرهابي الذي طاول مدرستهم السنة الماضية. قائلة إن العمل كان مع هؤلاء الأطفال على مدار ستة أسابيع كاملة، تضمن مجموعة من الأنشطة الداعمة منها النفسية والترفيهي، وتمخضت عنه لوحات تشكيلية وكتابات عبرت عن أحلام الأطفال وآمالهم.

وأضافت لفلوف إن المؤسسة بصدد إعمار مدرسة تضم جميع أطفال شهداء محافظة حمص.

وأوضح مدير فرع طرطوس في «مؤسسة الشهيد» باسم أحمد أن هذه الفعالية جسدت آمال أطفال «مدرسة عكرمة» وأحلامهم بعد التفجير الإرهابي الذي تعرضت له مدرستهم السنة الماضية، وأن المؤسسة تعمل بشكل دوري على إنجاز مشاريع للدعم النفسي للأطفال والنساء في المناطق التي تتعرض لأعمال إرهابية.

## «من كل روض زهرة»... ألبوماً جديداً للعلاق صباح فخري



كشف الفنان السوري القدير صباح فخري عن تحضيره مجموعة غنائية جديدة يعمل على إنتاجها وإخراجها وتلحين كلماتها شخصياً، وستصدر قريباً.

وقال صباح فخري إن اليومه الجديد الذي سيلحن كلماته وينتجه من ماله الخاص، يحمل عنوان «من كل روض زهرة»، ويصدر بعد ستة أشهر تقريباً.

فخري الذي يبدو عليه التعب واضحا نتيجة تقدمه في السن، قال إن سبب عدم إحيائه الحفلات، يعود إلى الظروف التي تمر بها بلده سورية، وإلى وضعه الصحي الذي لا يسمح له إلا نادراً بالحضور كضيف شرف تحت الطلب الجماهيري.

وقال صباح فخري إن محبة الجماهير أكبر وأغلى ما يملكه في حياته، ويسترجع علاقته مع الفنانين، خصوصاً وردة الجزائرية التي مثل معها في مسلسل «الوادي الكبير» الاستعراضي الذي أخرجه إيلي سعادة وكتب قصته والسيناريو والحوار نزار مؤيد العظم، وشارك فيه عدد من الفنانين تقدمتهم الراحلة

وأضاف صباح فخري في حديثه عن الراحلة وردة الجزائرية: «بقينا فخراً أن وردة الجزائرية وردة واحدة لم ولن تتكرر، كانت رائحة وطيبة جداً».

وردة الجزائرية، وهالة شوكت، وعماد فريد، والسبي فرينيني، وعبد الكريم عمر وسهير شمس، وقال عنه صباح فخري: «كان عملاً فريداً لن يتكرر».

## «زيت وزعتر»... مسلسلاً هادفاً للأطفال



شذى حمود  
أنهى المخرج نبيل شمس تصوير المشاهد الأخيرة من مسلسله الجديد للأطفال «زيت وزعتر»، وهو من تأليف رنا إبراهيم، وإنتاج قسم الإنتاج في الهيئة العامة السورية للإذاعة والتلفزيون.

يقع المسلسل في أربع عشرة حلقة منفصلة، وهو عمل هادف للأطفال يلقي الضوء على مشاكلهم في مراحل الدراسة الأولى، وكيفية علاج هذه المشاكل وفق رؤيتهم. ويُعتبر من الأعمال التوجيهية الهادفة لبناء جيل سليم وسط الأزمة التي تمر بها سورية. وهو من بطولة رنا شمس وجمال العلي وروايا أبيض، وكل من الأطفال عمرو حبال، وماسة العيسى، وقوت القلوب شيخ علي.

وقال المخرج نبيل شمس: «نحن أمام مشاكل اجتماعية تصب في العائلة عموماً والأطفال خصوصاً، لا سيما في المرحلة الدراسية الأولى، إذ ركزت في هذا العمل على معاناة الأهل مع أولادهم وطريقة تفهمهم المشاكل التي يتعرضون لها وأسلوب تعاطيهم معها».

وأضاف شمس: «يقوم العمل على حلقات منفصلة بعضها، تتضمن كل واحدة مشكلة يتعرض لها أحد أطفال العائلة المكونة من الأب والأم وثلاثة أطفال، وكل حكايا المسلسل قصص اجتماعية لا علاقة لها بالأزمة التي نمر بها، وأنا من موقعي كرفيق قسم الإنتاج الدرامي في التلفزيون السوري، ضد إنتاج مسلسلات للأطفال تتعلق بالأزمة، إذ يكفيهم ما يشاهدونه ويسمعونه الآن من خلال المسلسلات الدرامية التي تعرض على الشاشة الصغيرة».

ومن القصص التي يناقشها المسلسل بحسب المخرج شمس، تأثير التلفزيون على النبات، لا سيما برامج الموضة والأزياء، وتقليد لها. وقصة تدور حول وفاة أحد الأبنوين ومدى تأثيرها على نفسية الأطفال، ورافقة الأطفال رفاق السوء وغيرها.

وعن أي نمط الأقرب إلى قلبه لإخراج المسلسلات التلفزيونية الدرامية للكبار أم للصغار، يرى مخرج «يوميات أبو عنتر» أن الحافز الأول لأي مخرج، لإخراج أي عمل درامي، سواء كان للصغار أو للكبار، هو النص، وهو الجانب الأول للمخرج، وهو الفيصل الذي يحكم مدى تقابل المخرج معه. متمنياً من الجمهور السوري متابعة العمل.

على رغم الإصابة التي تعرض لها، أصر شمس على مواصلة تصوير مشاهد مسلسله بإدراج المسؤولة والإحساس بارتباطات الآخرين، ناسياً آلامه ومعاناته بسبب وجود طاقم كبير مرتبط معه، مبيّناً أن التلفزيون

هو الوحيد المتخصص في إخراج أعمال للأطفال. وهذا الأمر لا نجده في شركات الإنتاج الخاصة. كما أن الأعمال التي يقدمها التلفزيون ذات مستوى جيد، وهذا يعود إلى مستوى النصوص المقدمة، وبدورها هي التي تحدد نجاح العمل أو فشله.

ويستغرب شمس من خوف شركات الإنتاج الخاصة على إنتاج أعمال درامية للأطفال، عازياً ذلك إلى أن الأعمال التي تخص الأطفال لا تدخل في السياق الرضائي، وهذا لا يعود عليها بالفائدة المادية التي يحصلون عليها من الأعمال الدرامية الأخرى.

وعن مواقع تصوير مسلسله، أشار شمس إلى أن جميع أماكن التصوير كانت في دمشق القديمة، في بيت عربي، لأن ما يحتويه البيت الدمشقي القديم غير موجود في البيت الحديث، ما عدا حلقة واحدة صورت مشاهدتها في طرطوس.

ويشارك في فريق عمل المسلسل صلاح تسماح كمدير إنتاج، وفارس شحادة مدير تصوير، ومحيي الدين المصري كمصوّر، وحمود يحيى في المونتاج، وميادة خدام للدكور. إضافة إلى سليم شامية مخرجا منفذاً، أما الطفلة ماسة العيسى من الصف السابع، فتجسد شخصية الطفلة «تالا» الطالبة المتفوقة التي تحب عائلتها وأصدقائها كثيراً، وتعرض في حياتها لبعض المشاكل، وتخبر أسرته عنها، معبرة عن سعادتها بهذه التجربة الجميلة في التحليل، متمنية أن تتكرر دائماً.

أما الطفل عمرو حبال، فيجسد شخصية «كرم» الذي يعيش ضمن أسرة مثقفة متوسطة الحال، ويواجه المشاكل مع أصدقائه في المدرسة الذين يسلكون طريقاً غير طريقه، وهم فاشلون في دراستهم وحياتهم الاجتماعية، ويحاولون جذبته معهم لكنه يرفض سلوكهم ويرفضهم من حياته.

بينما تجسد الطفلة قوت القلوب شخصية «مرح»، الطالبة النشيطة والمتفوقة في دراستها.

يشار إلى أن المخرج نبيل شمس من مواليد عام 1955، درس في المعهد العالي للسينما في القاهرة. وفي عام 1980 حاز على بكالوريوس إخراج سينمائي في القاهرة، وعمل في عدد من المحطات التلفزيونية العربية كمخرج تلفزيوني، ثم كمخرج في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون في دمشق منذ عام 1996.

نال فيلمه التلفزيوني «الوصية» الجائزة الذهبية في مهرجان القاهرة للتلفزيوني. وفي رصيده عدد من الأفلام السينمائية والمسلسلات الدرامية منها: «امرأة في الهاوية»، «يوميات أبو عنتر»، «ليلة عيد»، «الوصية»، «أيام الصمت»، و«توترة للعصفورة».

## النص المسرحي بين الأدب والباليه... «روميو وجوليت» و«أوثيلو» مثلاً



سليم البيك

لم تُسَعَف أسبقية المسرح على السينما في أن يُحدّد جنس منفصل عن الأدب، هناك من يراه منفصلاً ويقع في الوسط ما بين الأدب والسينما، وهناك من يعتبره أحد أشكال الأدب لأسباب قد يكون أحدها المرح ما بين المسرح والتشعر في مراحلهم المبكرة، أو أساساً البنية النصية التي تبدأ بها المسرحية قبل أن تؤدي إلى الخشبة، فيكون النص الأدبي أساس العمل، لا الإخراج أو التمثيل، وبالتالي يبقى المسرح غالباً ضمن الترويعات الأدبية.

السينما جنس محدد بذاته، وكذلك العروض الأدائية، ربما لأنها لا تبني أساساً على نص. أما السيناريو المكتوب الذي يصنع منه الفيلم، فلا يكون عنصراً أساسياً في الفيلم، كما يكون النص بالنسبة إلى المسرحية، بل يكون النص في خدمة الصورة يعكس المسرحية، إذ تكون الصورة في خدمة النص. قد يُفسّر ذلك تلقيناً معظم المسرحيات قراءة، لا مشاهدة ضمن جمهور، بخلاف الأفلام التي تنقلها كلها مشاهدة، لا قراءة لسيناريو مطبوع في كتاب، فقراءة مسرحية في كتاب

تقي بنسبة معينة حاجة المتلقي من المسرحية التي تؤدي عشرات المرات من قبل عشرات المجموعات المسرحية في العالم. أما قراءة سيناريو لفيلم ما فلا تعني أكثر من معرفة حوارات الفيلم، وليس لهذه المعرفة أهمية بمعدل عن مشاهدة الفيلم، الذي يجسد فيه المخرج رؤيته الخاصة للنص، ولا يحصل أن نجد عدّة أفلام لكل منها سيناريو واحد، الخاص به، منقولة عن نص واحد يكون غالباً رواية.

لناخذ مثلاً مسرحية «روميو وجوليت»، للإنكليزي وليام شكسبير، حكايتها وبعض الحوارات

فيها مالوفة لدى كثيرين. معظم عمليات التلقي لها عربياً كان غالباً عن طريق القراءة، وهي أساساً نص مكتوب، لا اعتقد أن أحداً يفتي عن النص شعريته، وهو نص أدبي يتم تلقيه بشكله المجرد، كمنص يفتي قارئه عوالمه وشخصياته وأمكنته بخياله.

لكنه كذلك نص مسرحية تؤدي، هنا يتراجع النص قليلاً لمصلحة الصورة، وتبعد المسرحية التي تنقلها عن الخشبة بإدراج ممثلين ورواية مخرج تستلعب عن النص التجريد فيه، نستلقي كشاهدين عرضاً هو القراءة المشهودة الخاصة بالمخرج أو المجموعة المسرحية للنص،

فيتراجع النص مقابل الصورة، إنما بإخلاص للنص، أي أنه في المسرحية يُنقل كما هو، إلا أن كيف مع اللهجة المحكية أو زمننا الحالي. لكن النص ذاته، «روميو وجوليت»، نقل كذلك إلى السينما، هنا تمّ الابتعاد أكثر عن النص مع الاقتراب أكثر من المشاهد والصور. ففي السينما الغلبة دائماً للصورة على النص. إذن، بعد النص المقروء في كتاب، وتبعد المسرحية المخلصة للنص المقروء إنما الضيقة عليه عنصر المشهودة، تأتي السينما التي يزيد اعتمادها على عنصر المشهودة مع تناقص في الإخلاص للنص، فيُكتب لكل فيلم سيناريو خاص



به منقول عن النص المسرحي، مستعيراً منه حكيته وبعض الحوارات فيه. هناك عدّة أفلام نقلت حكاية «روميو وجوليت»، آخرها صدر قبل سنتين للمخرج الإيطالي كارلو كارلي، ومنها ما كان بتكليف حديث كفيلم المخرج الأسترالي بياز لورمان، قام بدور روميو فيه الأميركي ليوناردو ديكابريو. ومنها فيلم ممتاز للإيطالي فراتكو ترزيفري صدر عام 1968، وغيرها.

وهناك تصوير للنص الشكسبيرى ذاته إنما بالابتعاد أكثر عن النص أو بإلغائه، والاقتراب أكثر من المشهودة، فالنص المسرحي ذاته أي ضمن عروض باليه، حيث الاعتماد كلياً على الصورة، الموسيقى، الإخراج، الأداء، وأساساً الرقصات التي استبدل النص بها.

هنا، اختفى النص تماماً، والتلقي للحكاية وحتى الحوارات، كل ذلك يتم بالرقص، وهو عرض مشهدهي بامتياز. أصر عروض باليه للمسرحية كان هذا الربيع ضمن الموسم الأخير لفرقة مؤسسة بولشوا للباليه الروسية العريقة.

وإن بحثنا سنجد أمثلة أخرى، قد تكون نصوص شكسبير الأوفر حظاً هنا، لأن نصاً مسرحياً آخر هو «أوثيلو» كتب كمنص ويُقال إلى أوثيلو في مسرحيات ثم نُقل إلى السينما في أفلام. منها للمخرج الإنكليزي زوليفر باركر وصدر عام 1995، ومنها للاميركي أوريسون ويلز صدر عام 1952، وقد يعتبر أهم نقل لمسرحية شكسبيرية إلى السينما. لكن النص ذاته سيؤدّي كذلك ضمن عروض باليه من قبل مؤسسة بولشوا ذاتها

في موسمها المقبل. كما أن مسألة التلقي تختلف بالمقارنة بين الرواية والفيلم. ففي حالة النص المسرحي وإمكانية نقله إلى عمل مشهدهي أو أعمال تدرّج في تخليها عن النص وتبنيها مشهدهي، تكون تامة كما في عرض باليه.

في هذه الحالات يصل الاختلاف حدّ التناقض، من نص مقروء تكون فيه المشاهد مجردة إلى عروض باليه يكون فيها النص مجرداً.

بمعزل عن النص المكتوب من قبل مؤلفه، فإنقل التالي له في مسرحية أو فيلم أو عرض راقص، هي إعادة قراءة للنص من قبل المخرج (أو مصمم الرقصات، الكوريوغراف) وتمثل في رؤيته وخياله ما يمكن أن يكون عليه النص، وتحول النص إلى مشهد. ففي هذا النقل يتم إظهار ما أريد قوله بالكلمات، من خلال الصور، وكما يراها المخرج. ولا يقوم الأخير في كل الحالات بنقل الحكاية والحوارات فحسب، بل هناك أسلوب المسرحية، فالنص المسرحي ذاته أي ضمن عروض باليه، حيث الاعتماد كلياً على الصورة، الموسيقى، الإخراج، الأداء، وأساساً الرقصات التي استبدل النص بها.

هنا، اختفى النص تماماً، والتلقي للحكاية وحتى الحوارات، كل ذلك يتم بالرقص، وهو عرض مشهدهي بامتياز. أصر عروض باليه للمسرحية كان هذا الربيع ضمن الموسم الأخير لفرقة مؤسسة بولشوا للباليه الروسية العريقة.

وإن بحثنا سنجد أمثلة أخرى، قد تكون نصوص شكسبير الأوفر حظاً هنا، لأن نصاً مسرحياً آخر هو «أوثيلو» كتب كمنص ويُقال إلى أوثيلو في مسرحيات ثم نُقل إلى السينما في أفلام. منها للمخرج الإنكليزي زوليفر باركر وصدر عام 1995، ومنها للاميركي أوريسون ويلز صدر عام 1952، وقد يعتبر أهم نقل لمسرحية شكسبيرية إلى السينما. لكن النص ذاته سيؤدّي كذلك ضمن عروض باليه من قبل مؤسسة بولشوا ذاتها

في موسمها المقبل. كما أن مسألة التلقي تختلف بالمقارنة بين الرواية والفيلم. ففي حالة النص المسرحي وإمكانية نقله إلى عمل مشهدهي أو أعمال تدرّج في تخليها عن النص وتبنيها مشهدهي، تكون تامة كما في عرض باليه.

## قرأنا لكم

قَمَح بلون الدم	هنا
لأنتخب على تربة الشاطئ؛ لو أنني لست مثلهم يتيم كالجارحة، كي لا تبكي حين أموت... أمي هنا	لأنها لم تكمل حكاية ليلى والننّب لحفيدها وليلى تقول للننّب: خذني بين يديك، من أسلحتهم. خذني بين فكيك من قذائفهم. وأمّ تموء كقطعة
شاعرٌ يمدح الموت لرسائل من حبيبة تاتي والحبر على رصيف الطريق دمّ والموت يحاصره... ويحاصرني لقد تاد عنتي	هنا تطرّف ثوب العرس لفتاة لن تكون زوجة لابنها الغائب تقول للموت: لقد لفتقاتك... لقد سرقت حلمي هنا
لقد أجنّلي بينما أنهي مدحه بينما يعود إلي من حبري دمي هنا	هنا شابٌ بعمر الورد ولكنه، ذبل ميكراً يهمس للمجهول: لو أنني لست مثلهم لاسم لي على بطاقتي الشخصية لو أنني لست مثلهم
أموت بهدوء، كسمكة وسط البحر مصطفي ديب	هنا لقد نسيتُ لحظة الانفجار أن أجمع ما تبقى من لحمي هنا
	عجوزٌ تبكي في موتها